Tragedy as an Aesthetic Value

Dr. Yaser Abdulraheem*

(Received 10 / 1 / 2022. Accepted 3 / 3 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research seeks to attempt to provide a critical view of aesthetic values. It does not claim the theoretical bases, even though they are close to them. This attempt confines its attention to studying the term 'tragedy' as an aesthetic value.

The research followed the descriptive approach as a procedural starting point to aid it in extrapolating the critical aesthetic views that it dealt with, and then demonstrated, using the observation, analysis and discussion, the proposals of aesthetic critics who dealt with the concept of tragedy. It showed the difference between tragedy and torment as well as the difference between tragedy and tragedy; moreover, it clarified the elements of tragedy, and finally the relationship between tragedy and arts. It illustrated examples of Arabic poetry that it took as models for study to confirm its view. It came out with observations, the most important of which are that tragedyism and tragedy are two correlative things, similar to the correlative between epicism and epic, and lyricism and poem.

Keywords: (tragedy, tragedyism, aesthetics, purification, tragedy, torment).

***Associate professor, Department of Arabic Language, University of Aleppo, Syria. yaser85abd85@gmail.com**

المأساوي بوصفه قيمةً جماليةً

د. ياسر عبد الرحيم*

(تاريخ الإيداع 10 / 1 / 2022. قبل للنشر في 3 / 3 / 2022)

□ ملخّص □

يحاول هذا البحث تقديم رؤية نقدية في القيم الجمالية، ولا يدعي لها أسس النظرية وإنْ كانت قريبة منها، وستقصر اهتمامها على دراسة مصطلح المأساوي بوصفه قيمة جمالية.

وقد اتخذ البحث من المنهج الوصفي منطلقاً إجرائياً يسعفه في استقراء الآراء الجمالية النقدية التي تناولها، ومن ثمَّ تصدى بالملاحظة والتحليل والمناقشة لطروحات أهم النقاد الجماليين الذين تناولوا مفهوم المأساوي، وعرض للفرق بين المأساوي والمعذّب، وكذا الفرق بين المأساوي والمأساة، ثم بيّن عناصر المأساوي، وأخيراً صلة المأساوي بالفنون، فعرض لنماذج من الشعر العربي اتخذها نماذج للدراسة في تأكيد رؤيته، وخرج بملاحظات من أهمها أنَّ المأساوية والمأساة أمران متلازمان، نظيرَ ما تتلازم الملحمية والملحمة، والغنائية والقصيدة.

الكلمات المفتاحية: (المأساوي، المأساة، علم الجمال، التطهير، التراجيدي، المعذّب).

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية –جامعة حلب– سورية. yaser85abd85@gmail.com

مقدمة

إنَّ أساسَ الصراعِ المأساوي هو هزيمةُ المَثَل الأعلى، فالموتُ في الصراع مع الطبيعة أو من أجلِ قضيةٍ إنسانيةٍ أو اجتماعيةٍ أو قوميةٍ يعدُّ مأساوياً؛ لأنَّ المَثَل الأَعلى قد دحر بهذا الموت، لكنَّ الموتَ لا يعدُّ مأساوياً إلا إذا كانت الحياة مَثَلاً أَعلى، أمَّا إذا كان الموتُ مجرد عُبورٍ لحياة خالدة في عالم آخر فلا يعدُّ مأساوياً.

ومن بين المصطلحات الدرامية الَّتي توسل بها المأساوي في تأسيس كيانه ثلاثة مصطلحات كانت لها الفاعلية الكبرى في إرساء قاعدته النظرية وهي: المفارقة أو انقلاب الحال، ثم الموقف المأساوي، وأخيراً فكرة التطهير.

وقد سعى هذا البحث إلى إبراز قيمة المأساوي بوصفها من القيم الجمالية، أو بما يعرف بعلم الجمال المتعدد المقولة مثل: الجميل والرَّائع والبطولي والرّقة والمأساوي والسامي...

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث في محاولة تقصيه الجاد لقيمة المأساوي تنظيراً وتطبيقاً لاستكشاف ظلالها المعرفية الجمالية في الشعر خاصةً والفنون عامةً، فقدّم مدخلاً نظرياً لقراءته الجمالية، ومن ثمَّ قام بتطبيقها على بعض النصوص الشعرية، بوصفها نماذج تسعفه في تأكيد رؤيته.

و**يهدف البحث** إلى تأكيد أهمية دور المقولات الجمالية في تناول مفهوم المأساوي وإبراز قيمته، للخروج بنتائج تفيد في استكشاف هذه القيمة في الشعر خاصةً، والفنون الأخرى عامةً.

أما **منهج البحث** فقد توسل بالمنهج الوصفي في استقراء الآراء الجمالية النقدية التي تناولها، ومن ثمَّ تصدى بالملاحظة والتحليل والمناقشة لطروحات النقاد الجماليين الذين تناولوا مفهوم المأساوي، وعرض للفرق بين المأساوي والمعذّب، وبين المأساوي والمأساة، ثم بيّن عناصر المأساوي، وأخيراً صلة المأساوي بالفنون.

وقد أفاد البحث من عدد من **الدراسات السابقة** التي قدمت إضاءات حول هذا المصطلح في سياقاتها الدرسية من مثل كتاب: (فن الشعر) لِـ: أرسطوطاليس، وكتاب (علاقات الفن الجَمَاليَّة بالواقع) لِـ: ن.غ. تشيرنيشفسكي، وأطروحة الدكتوراه المعنونة بِـ: (القيم الجَمَاليَّة في الشعر العربي الحديث) لسعد الدين كليب، وكتاب (المدخل إلى المأساة – التراجيدية– والفلسفة المأسوية) لِـ: انطوان معلوف، وقد شكّلت هذه الدراسات أساساً مهماً للبحث برزت معطياته في متونه.

مدخل إلى قيمة المأساوي:

جعل عدد من الفلاسفةِ والباحثينَ الجماليين في تصنيفِهم للقيم الجَمَاليَّة مقولةَ الجمالِ محوراً لكلّ المقولات الأخرى، بل أهمّ مقولة بين المقولات الجَمَاليَّة، أمَّا بقيةُ القيمِ أو المقولاتِ فهي درجاتٌ وأنماطٌ للجمالِ متغيّرة ونسبيّة وليست أصليةً ولا ذاتيةً، فمنهم مَنْ حصرَ المقولات في الجمالِ فقط، ومن ثمَّ فهو لايعترف إلا بمقولةٍ واحدةٍ أو قيمةٍ واحدة، وهي الجمالُ المحض، ومنهم من أضاف إليها مقولةً أخرى كالقبح أو الجلال، ومنهم مَنْ جعلها ضمنَ مقولاتٍ متعددةٍ تختلف عدداً بين فيلسوف وآخر[1].

([1])- لمزيد من التوسع ينظر: ستولينز، جيروم. *النقد الجمالي: دراسة جمالية*. ترجمة: فؤاد زكريا، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2006م، ص/397– 398. و: كروتشه، بنديتو. *علم الجمال*. ترجمة: نزيه الحكيم، مراجعة: بديع الكسم، المجلس الأعلى للفنون والآداب الاجتماعية، دمشق، 1963م، ص/115– 116. و: نوكس، إ. *النظريات الجمالية: كانط هيغل شوبنهاور*. ترجمة: محمد شفيق شيا،

وقد أولى المفكرون الّذين اهتمّوا بفلسفة الفن وعلم الجمال تفاوتَ الأشكال الفنية عنايتهم وتأملاتهم وانتهوا إلى نظريات استطاع الدكتور عبد الكريم اليافي تصنيفها إلى ثلاثة أصناف: علم الجمال التوحيدي، علم الجمال التثنوي أو المثنوي، علم الجمال التعدّدي[1]، ويمكن أن نصنّفها بتعبير آخرَ، علم الجمال الأحاديّ المقولة، وعلم الجمال الثنائيّ المقولة، والنوع الثَّالث علم الجمال المتعدّد المقولة.

وهنا تتعدد المقولات كالجميل والرَّائع والجليل والقبيح والمعذّب والهزلي والرَّقيق والمليح والحلو والحسن والرَّشاقة والحيوية والرِّقّة والضحك والأنيق والباهر والتافه والتهكُّمي والحنون والسَّامي والصافي والصبوح واللطيف والمريح والمشوه والوضيع... وقد يطلق لفظ منها مكان آخر.

فنحن، هنا، أمام غنى كبير في المفردات الدالة على الجمال بمختلف مستوياته وميادينه، ونحن أيضاً أمام غنى كبير في العبارات الدالة على الجمال المُعرِّفة له، فاللغة العربية غنية بالمفردات الَّتي تدل على ضروب المحاسن وأنواع الجمال.

والمأساوي لفظٌ حديثٌ في اللغةِ العربية، وهو ترجمةٌ للفظ تراجيديا اليوناني، وتعني لغة الماعز، فقد ارتبطت بالطقوس الدِّينيةِ الَّتي تنتهي بذبحِ الماعزِ كرمزٍ للمأساة، ويرجعُ ذلك إلى قديم العادات اليونانية، واحتفالهم المقدس بالإله ديونيزوس إله الخمر والمجون؛ إذْ كانوا يقدمون في عيده التيس قرباناً[2].

والمأساوي قيمةٌ جماليةٌ أساسيةٌ[3]، وهي بتعبير شارل لالو: كفاحُ إنسانٍ يعتقدُ أنَّهُ حرٌّ ضدّ ضرورة خارجية لا يمكن مقاومتها[4]، وبتعبير تشيرنيشفسكي صراع يخوضه" كائنٌ يعتقد أنَّهُ حرٌّ، ضدَّ جبريةٍ خارجيةٍ لا مفرَ ولا رادَّ لها[5]، وهي بتعبير الدكتور عبد الكريم اليافي صراعٌ بين الإنسان وبين قوى عاتيةٍ هائلةٍ لا يدَ لأحدٍ في التغلب عليها، "إنَّها صراعٌ مع القدر وتصويرٌ للكوارث والمآسي الَّتي تستدعي الرِّثاء والشفقة، ولكنَّها مع ذلك ترفع من قيمة الإنسان المناضل المكافح المُعاني"[6].

ومن ثَمَّ تُحدثُ فينا انطباعاً مروِّعاً مفعماً بالأسى[7] نتيجة هزيمة الإنسان وإنكساره من جهة الحالة الَّتي ينشأ فيها الصراع بين إرادة الاختيار والجبرية الَّتي تفرض عليه، وهي من جهة ثانية العرض الفني لهذا الصراع وعملية تلقيه، وهو ما يعرف بالتراجيديا أو المسرحية المأساوية[8]، فالتراجيديا في أساسها حكاية آلام وكوارث تفضي إلى الموت[1]،

منشورات بحسون الثقافية، بيروت، 1985م، ص/79، 83- 85، 90- 91. و: لالو، شارل. *مبادئ علم الجمال*. ترجمة: خليل شطا، دار دمشق، دمشق، 1982م، ص/64- 66.

[1] – ينظر: اليافي، عبد الكريم. *بدائع الحكمة: فصول في علم الجمال وفلسفة الفن*. دار طلاس، دمشق، 1999م، ص/ 44- 45.

[2] – المرجع نفسه. ص/122.

[3] – بلُّوز، نايف. *علم الجمال*. منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999م، ص/102.

[4] – لالو، شارل. *مبادئ علم الجمال*. ص/ 68.

[5] – تشيرنيشفسكي، ن. غ. *علاقات الفن الجَمَاليَّة بالواقع*. ترجمة: يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق، 1983م، ص/56.

[6] – اليافي، عبد الكريم. *بدائع الحكمة: فصول في علم الجمال وفلسفة الفن*. ص/123.

[7] – جماعة من الأساتذة السوفييت. *أسس علم الجمال الماركسي اللّينيني*. ترجمة: الدكتور فؤاد المرعي ويوسف حلاق، دار الفارابي ودار الجماهير، بيروت، 1978م، (94/2).

[8] – بلُّوز، نايف. *علم الجمال*. ص/102.

فهي جدية جداً وتنتهي نهاية مُحزنة وغالباً ما تتجسد هذه النهاية بالموت الجليل، إلا أنَّها لا تولد لدى المتلقي شعور الألم والخوف والحزن الحقيقي؛ بلْ تحرّكه، تهزّه، وتعمّق وعيه وتنقّي عواطفه، فالمأساة في الحياة غيرها في الفن[2]، ويحتاج الإنسان حين يتأهبُ للقاءِ الوقائعِ الرهيبةِ إلى فنِّ المأساة، كما يقول نيتشه متسائلاً: "ألا يشتاق بالضرورة إلى فنٍّ جديدٍ، فنّ المأساة"[3].

فحين نرى سقوطَ البطلِ المأساوي نتألم ونحزن، وهذا الحزن هو حزنٌ على أنفسنِا وعلى افتقارِ القيم اجتماعيّاً، وخوفنا في الوقت ذاته على أنفسنا من أن نلاقي المصيرَ المأساوي ذاتَهُ، وخوفنا عليه هو خوفٌ على عدم إنجاز مَثلنا الأَعلى في الجمال، إذْ إنَّ سقوط ذلك البطل يعني استفحالَ القبح والتفاهة الاجتماعيّة؛ بمعنى أنَّ سقوطه لا يحيل على افتقاد القَيِّم وحسب؛ بل يحيل أيضا على المُبتذل والمرذول اجتماعياً، فالدمعة الَّتي نذرفها من أجل البطل التراجيدي هي في الحقيقة صادرة عن خوفنا على الجمال، وعلى مَثَلنا الأَعلى الاجتماعي الجمالي، "مما يحيل إلى أنَّ البطلَ التراجيدي هو نفسهُ البطل الجميل، ولكنْ قبل أن يتحولَ إلى تراجيدي في سقوطه المروّع" [4].

فمفهوم التراجيدي يقوم بدور إيجابي في حياتنا، فهو محرضٌ ومنشطٌ؛ لأنَّ الموتَ الجليل والنهاية الحزينة الَّتي يلاقيها البطل التراجيدي في صراعه مع قوى القبح والتَّفاهة والاستلاب بوصفه مفهوماً ينهض من التعارض بين الرّغبة والإمكانية أو "بين حاجة ضرورية تاريخياً وعدم إمكانية تحققها علمياً"[5] يجعلنا نرفض الوقوع في اليأس والفشل الّذي انتهى إليه، ويعمّق أيضاً الإحساس في ذواتنا بضرورة النهوض والعمل في سبيل تحقيق الجمال والمَثَل الأعلى، فالنهاية الحزينة للتراجيدي تُرينا أنَّه ضحّى من أجلنا، وحتَّى نتفادى هذه النهاية المؤلِمة علينا أن نعملَ على إنجازِ ما سقطَ من أجله، وبذلك يكون مفهوم التراجيدي قد قامَ بدورٍ إيجابي وحيوي يحضُّنا على العمل والفعل[6].

إنَّ أساسَ الصراعِ المأساوي هو هزيمةُ المَثَل الأعلى، فالموتُ في الصراع مع الطبيعة أو من أجلِ قضيةٍ إنسانيةٍ أو اجتماعيةٍ أو قوميةٍ يعدُّ مأساوياً؛ لأنَّ المَثَل الأَعلى قد دحر بهذا الموت، لكنَّ الموتَ لا يعدُّ مأسوياً إلا إذا كانت الحياة مَثَلاً أَعلى، أمَّا إذا كان الموتُ مجرد عُبورٍ لحياة خالدة في عالم آخر فلا يعدُّ مأساوياً[7].

---

(1) – **جماعة من الأساتذة السوفييت. *أسس علم الجمال الماركسي اللّينيني*. (100/2).**

(2) – **بلُوز، نايف. *علم الجمال*. ص/102.**

(3) – **نقلاً عن: معلوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية- والفلسفة المأسوية*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دون تاريخ، ص/257.**

(4) – **كليب، سعد الدين. *القيم الجَمَاليَّة في الشعر العربي الحديث 1950- 1975م*. رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور فؤاد المرعي، جامعة حلب، كلية الآداب، 1989م مخطوطة، ص/229- 231.**

(5) – **جماعة من الأساتذة السوفييت. *أسس علم الجمال الماركسي اللّينيني*. (93/2 وما بعد)**

(6) – **حسن، هديل محمود. *الاتجاه الجمالي في الدراسات النقدية المعاصرة- الشعر أنموذجاً*. رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمد عيسى، جامعة البعث، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010م، مخطوطة، ص/176.**

(7) – **بلُوز، نايف. علم الجمال. ص/103.**

بين المأساوي والمعذّب

مفهوم المعذَّب[1] يشاكل مفهوم التراجيدي ظاهرياً، فالمعذَّب يعاني من عذابٍ روحي نتيجة رفضه لقوى الاستلاب القبيحة من جهة، وعجزه عن تحويل هذا الرفض إلى فعلٍ من جهة أخرى، الأمر الّذي يحول بينه وبين أنَ يصبحَ بطلاً جميلاً ورائعاً، والبطل لا يكون تراجيدياً إلا إذا تجسَّد المَثَل الأعَلى، ومن ثمَّ سقط من دون إنجازه أو تحقيقه، أمَّا إذا كان سقوط البطل التراجيدي أمراً مرعباً ومفجعاً، فإنَّ هذا لا يحيل على أنَّ المرعب أو المفجع هو تراجيدي بالضرورة، ويناقش الدكتور سعد الدين كليب مفهوم المأساوي عند تشيرنيشفسكي فيرى أنَّه وسَّع مفهوم التراجيدي بشكلٍ أبعدَ تعريفه للمأساوي عن العلمية[2]، فالمأساوي عنده هو "عذاب الإنسان أو هلاكه" وهو "المرعب في الحياة الإنسانية"[3]، فموتُ إنسان نحبُّهُ أمرٌ مُفجِعٌ ومُرعبٌ، غيرَ أنَّهُ لا يكون تراجيدياً إلا إذا تمَّ من خلال الصراعِ الّذي يحيل إلى صراعِ المَثَل الأَعلى مع القبح والتفاهة، يقول الدكتور كليب: "فالقول إنَّ المفجع هو تراجيدي يعني أنْ نضمَّ مفهوم المعذَّب إلى التراجيدي كما نضمّ إليه كل الظواهر الَّتي توحي بالفقدان، وهذا مالا يصحّ علمياً، والحقيقة أنَّ بين التراجيدي والمعذّب مشاكلةٌ ظاهرية وحسب، بمعنى أنَّ المعذّبَ يشاكلُ التراجيدي بما يتسَّم به من معاناة اجتماعية – روحية، تحتَ ضغطِ العلاقاتِ الاستلابية النَّجِزَة، كما يشاكله في كونه يرفض تلك العلاقات... وربما الأصح أن نقول: إنَّ العلاقات الاستلابية الموضوعية تنعكس سلبياً في ذات المعذَّب مما يجعله كائناً مأزوماً، عديمَ الفاعلية، بينما تنعكس تلك العلاقات إيجابياً في ذات التراجيدي، مما يدفعه إلى أن يكون بطولياً وفاعلاً في تلك العلاقات، ومن هنا، فإنَّ المعذّبَ لا يشاكل التراجيدي، في طبيعة علاقته بما هو مرذولٌ ومبتذل اجتماعياً، إذ ينسحق روحياً، ويتأزم نفسياً، أو يغترب عما هو قيّم اجتماعياً، أمَّا البطلُ التراجيدي، فيبقى حتَّى في سُقوطِهِ المروّع زاخراً بالحياة وفاعلاً في حركتها المتنامية المتصاعدة"[4].

إنَّ إشكاليةَ المعذَّب تكمنُ في ذاته أو في طبيعة وعيه الاجتماعي أولاً، بينما تكمن إشكالية التراجيدي في الواقع الموضوعي، فالعلاقات الاستلابية الموضوعية تنعكس سلبياً في الإحساس الانفعالي الحاد، وشبه المرضي أحياناً، الّذي يتعامل به المعذَّب مع واقع القبح والتفاهة، واقع الخطيئة التراجيدية هو الّذي يشكل اللحظة الأولى، في الذوات المعذَّبة، ولاشكّ في أنَّ طبيعةَ الإحساس في المعذَّب لا تنفصل عن طبيعة وعيه الاجتماعي الّذي غالباً ما يتسم بنوعٍ من الطوباوية والمثالية عامةً، مما يدفعه إلى أن يقابل بين فرديته المستقلة، والواقع الاجتماعي[5].

وعلى الرَّغم من أنَّ كلاً من الجميل والبطولي يتعرضُ لأشدِّ أنواع المعاناة؛ أي المعاناة التراجيديا، فإنَّهُ يبقى كما هو حتَّى في سقوطه، رافضاً القبح، وداعياً إلى إنجاز المَثَل الأَعلى الاجتماعي الجمالي، أمَّا البطلُ المعذَّبُ فينعدمُ إحساسُهُ

---

(1) – أول من أشار إلى هذا المفهوم هو الدكتور سعد الدين كليب وطبّقه في رسالته للدكتوراه التي أعدها في جامعة حلب، ومن ثمَّ انتشر هذا المصطلح بين الدارسين وأخذ مكانه بين المفاهيم الأخرى.

كما أشار في دراسته عن القيم الجَمَاليَّة في الفكر العربي الإسلامي إلى وجود إشارات لمفهوم المعذَّب في هذا الفكر، ينظر: كليب، سعد الدين. *البنية الجَمَاليَّة في الفكر العربي الإسلامي*. ص/ ١٣٩.

(2) – كليب، سعد الدين. *القيم الجَمَاليَّة في الشعر العربي الحديث*. ص/ 232– 233.

(3) – تشيرنيشفسكي، ن. غ. *علاقات الفن الجَمَاليَّة بالواقع*. ص/53.

(4) – كليب، سعد الدين. *القيم الجَمَاليَّة في الشعر العربي الحديث*. ص/233.

(5) – المرجع نفسه، ص/ 283.

بالمَثل الأَعَلى وبالجمال ليبقى كائناً اجتماعياً لا يحس بغير القبح والتفاهة. ولهذا غالباً ما يتوصل إلى نوعٍ من العدمية والعبثية والقرف من كلِّ شيءٍ في الحياة الاجتماعية[1].

المأساة والمأساوي

نشأت المأساة اليونانية عن احتفالات مأساوية ذات شكل فجٍّ، وقد هيأت لنشأتها نزعة اليونان إلى تحديد تلك الاحتفالات، وتنويعها، ونفخها بروح الأدب[2]، وهي من أقدم المفاهيم الجَمَاليَّة في تاريخ الفكر الجمالي، وفكرة المأساة سابقةٌ على مصطلح المأساوية، وإذا كانت المأساة تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد فإنَّ كلمة المأساوي قد بعثت لأول مرة في فرنسا سنة 1546م عند فرانسوا بيليه[3].

فالعلاقة بين المأساوي والمأساة قد تكون علاقة اشتقاق فقط، وأسبقية في الأصل فيهما فالمأساة هي أحداث تراجيدية من أحداث الحياة تصيبُ المرء من حينٍ إلى آخر، أمَّا المأساوي يعني الأسى والحزن الوجودي وليس الأخلاقي؛ أي ليسَ تقديراً شخصياً لما يصيب الإنسان من أحداثٍ، قد تستحق من بعضهم الأسى، وتستوجب الحزن، فالحزنُ الوجودي يتعدّى المسائل الشخصية إلى تلك المتعلقة بالوجودِ كلِّه، بعيداً عن الأحزان الظرفية الَّتي لا تُبصرُ من الأشياء إلاّ جانباً واحداً[4].

عناصر المأساوي

من بين المصطلحات الدرامية الَّتي توسلها المأساوي في تأسيس كيانه ثلاثة مصطلحات كانت لها الفاعلية الكبرى في إرساء قاعدته النظرية وهي: المفارقة والموقف المأساوي والتطهير.

1- المفارقة أو انقلاب الحال:

تحدث أرسطو في كتابه "فن الشِّعر" عن المفارقة أو انقلاب الحال؛ بمعنى أنَّه انقلابٌ بوساطة حدثٍ مغيِّرٍ للأوضاع مما يولِّد مفارقةً ضديةً، والمفارقة في حدِّ المأساةِ هي البدايةُ والأصلُ في الحدث الدرامي، ولاتعني، بالضرورة، الاختلاف والتضاد، فالأبيض والأسود، والقزم والعملاق، والضعيف والقوي... كلُّ هذا لا يعدُّ مفارقةً مالم يترتب على ذلك الاختلاف حدثٌ مغيرٌ للأوضاع السائدة قبله؛ بمعنى تحولٌ في المصيرِ[5]، ويؤكدُ أرسطو الأهمية العظمى للحبكةِ بينَ الأجزاءِ الَّتي تُكَّونُ المأساةَ، وبعض ما يقوله في هذا المجال، بعبارة باواتر، إنَّ أقوى عناصر الجاذبية في المأساة انقلاب الحال والاكتشافات؛ وهي من أجزاء الحبكة[6]، وأفضل أنواع المفارقة عند أرسطو هي انقلاب الحال، فهو التغير التغير الّذي ينقل حالة الأشياء إلى نقيضها، كما في حالة أوديب، هنا نقيض الأشياء الَّتي يقدمها الرسول ليفرحَ أوديب

---

(1) – **المرجع نفسه، ص/282- 283.**

(2) – **معلوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية- والفلسفة المأسوية*. ص/ 13.**

(3) – **الأمين، محمد بحري. *المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال*. مجلة الأدب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، عدد4، 2010، ص/17- 19.**

(4) – **بخليلي، السعيد. *الحس المأساوي في الشعر الجزائري القديم (عصر الدولة الحمادية أنموذجاً)*. ماجستير (مخطوطة)، .جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006 م، ص/9- 10.**

(5) – **الأمين، محمد بحري. *المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال*. ص/8- 9.**

(6)– (28)– ***موسوعة المصطلح النقدي: المأساة، الرومانسية، الجَمَاليَّة، المجاز الذهني*. ترجمة: الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثَّانية، 1983م، (117/1).**

ويزيلَ مخاوفَهُ بخصوص أمه فيكشف بذلك سرَّ مولده[1]، ومن ثمَّ حياة الخطيئة الَّتي عاشها فتنقلب حالُ الملك أوديب إلى شقاءٍ خالصٍ ينتهي بانتقامه من نفسه بصورة فاجعة (فقأ عينيه)؛ بمعنى أنَّ هذا الاستكشاف أدَّى إلى انقلاب الحال[2]. فانقلاب الحال يشير إلى ما يحدث عندما يكتشف المرء أنَّ أفعالَهُ تؤدي إلى نتائج هي على النقيض المباشر مما قصد الفاعل أو توقّعَ، وهذا بالطبع يناسب مثالَ أوديب الّذي ساقه أرسطو[3].

2- الموقف المأساوي:

ويتأسس الموقف المأساوي على العوائق ومقاومتها، وهو الفعل الّذي يحدد دور البطل ومساره ونسبة تقدمه أو تقهقره في إنجاز دوره نجاحاً أو خيبة، كلحظاتُ سقوط الأبطال في أعمال درامية كبرى: وكأنْ نستمع إلى صرخات أوديب بعد اكتشافه لخطيئته: "أوديب: واحسرتاه! واحسرتاه! لقد استبان كلُّ شيءٍ. أيُّها الضوء لعلي أراك للمرة الأخيرة..." ومن ثمَّ ينتقم من نفسه ويفقأ عينيه، وهنا تنعيه فرقةُ المنشدين وهي تنعي فيه مصير البشرية جمعاء، وهو ليس نعياً مخصوصاً لمصير أوديب، ففي نهاية المسرحية تقول فرقة المنشدين: "... واحسرتاه أي أبناء الهالكين، إنَّ وجودكم عندي ليعدل العدم، أيّ الناس عرف السعادة غير ما تخيل، إنما تبعثون إلى الوهم ثمَّ لا تلبثوا أن تردون إلى الشقاء..." فلم يكن هذا الخطاب المأساوي سوى محاكاة لهزيمة أسطورية للإنسان أمام سلطان القدر، ناتجة عن جهل أسطوري بمقالب المصير المجهول الّذي يسير إليه؛ عمى أوديب في نهاية المسرحية، وكلٌّ من القدر والمصير بوصفهما معطيين وجوديين يسهمان في انبعاث حيوي للإنسان كي يجدد العهد بالبحث عن أسرار مصدره ووظيفته ومصير العالم[4].

3- التطهير: أمَّا مصطلح التطهير فهو مصطلحٌ فني يرتبطُ أيَّما ارتباط بالمأساة في تنظيرها الأرسطي، فهو محاكاة لفعلٍ مهمٍّ كاملٍ، لهُ حيزٌ مناسبٌ، بلغةٍ بها متعةٌ بطريق الفعل لا بطريق السرد، بهدف إثارة الشفقة، والفزع، لكي تصل بهذين الشعورين إلى التطهير"[5].

يتمثل فشل تجاوز أوديب في خيبة مسعاه الّذي ظنّ أنَّه يفعل خيراً، وإذا به يأتي بأبشع المنكرات (قتل أبيه- الزواج من أمه) عن جهلٍ تامٍ، وما صرخته في آخر المسرحية: "آهٍ ما أشقاني! أينَ أذهبُ؟ إلى أيّ بلدٍ؟ إلى أينَ يحمل الهواء صوتي؟" سوى صرخةِ إنسانٍ ضعيفٍ علمَ حدودَ قدرتِهِ، وضعفَ خلقِهِ وشقائِهِ[6].

فالمأساةُ تثيرُ فينا عاطفتي الشفقة والخوف، من دونِ شعورٍ بالألم الّذي عادةً ما يكونُ مصاحباً لهما، جرَّاءَ الطابعِ الإنساني الشُّمولي لذلك الحَدَثِ المأساوي الّذي يقعُ للبطلِ[7].

---

(2) – أرسطوطاليس. *فن الشعر*. مع الترجمة العربية القديمة وشرح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ترجمه عن اليونانية وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م، ص/213. وينظر: الأمين، محمد بحري. *المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال*. ص/9.

(3) – *موسوعة المصطلح النقدي: المأساة، الرومانسية، الجَمَاليَّة، المجاز الذهني*. (118/1).

(4) – الأمين، محمد بحري. *المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال*. ص/ 10 – 11.

(5) – أرسطوطاليس. *فن الشعر*. ص/13.

(6) – الأمين، محمد بحري. *المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال*. ص/ 13.

(7) – المرجع نفسه، ص/ 14.

المأساوي وارتباطه بالفنون

المأساوي مقولةٌ ملتصقةٌ بفن المسرح ومع ذلك استعملت في مجالات الفنون كلها، كما استعملت للتعبير عن بعض طوارئ الحياة وصروفها وكوارثها؛ بل عن معاني الوجود الإنساني وأحواله في الفلسفات الوجودية[1].

والناس جميعاً من شرقيين وغربيين معرضون للمأساة في حياتهم، للكارثة، للخراب، لمفاجِئات الأقدار الَّتي لا تبرير لها[2]، وما دامت المأساوية مشاعاً إنسانياً فهي أيضاً مشاع أدبيٌّ وفني، ولا يمكن أنْ تكونَ احتكاراً للمأساة، أو وقفاً على الفن المسرحي[3].

إذن فمن الممكن أن ينطوي أيّ فنٍّ من الفنون على المأساوية، وذلك متوقفٌ من دون شكٍّ على وعي الفنان، فإنَّهُ متى كان صاحبَ وعي مأساوي (وفي الغالب أكثر الفنانين هم كذلك) عبَّر عن مشاعره المأساوية أو معاناته لأمرٍ مأساوي، سواء بالرسم (بيكاسو مثلاً في لوحته "غرنيكا" وفيها تتخذ المأساوية شكل حصان تعركه الحرب) أم بالنحت (رودان، مثلاً في عمله الشهير "العشاق" وفيه يبدو عناق العاشقين وكأنَّهُ، بفعل قوَّتِهِ نفسها، بداية الافتراق، وتلك مفارقةٌ مأساوية يعاني منها المحبون)، أم بالرَّقص (حين يبدو الرَّاقص وكأنَّهُ يحاولُ الانعتاق من قانون الجاذبية، ولكنْ هيهات، أو حين يبدو وكأنَّهُ يرقصُ فوقَ شدق الهاوية، أو حين يبدو وهو يتلوى أو يتخلع تحت وطأةِ قدرٍ رهيبٍ، نظيرَ ما نرى في رقصات يصممها موريس بيجار لفرقته)، أم بالسينما (أفلام المخرج السويدي المعاصر "أنغمار برغمان" وفيها مأساة العزلة البشرية، وكذلك أفلام الإيطالي فلّليني).

ولا شك في أنَّ المفكر الفرنسي "باسكال" مفكرٌ مأساوي، وإنْ لم يترك لنا مآسيَ نظير معاصره "راسين"؛ بل أفكاراً متفرقة.

ولا شك أيضاً في أنَّ الفيلسوف الألماني "نيتشه" خير منْ عبَّر عن الوعي المأساوي، وكذلك الراوئي الروسي دوستوويفسكي[4].

وتتجلى المأساوية في شعرنا العربي بمواقف الرحيل والطلل والاغتراب والقلق الوجودي، فقد عبَّر الشاعر عن أحزانه ومآسيه بطريقته حين يفقد عزيزاً، فإنَّ هذا يكون مدعاة للحزن والرِّثاء بقصائد تقطر ألماً وحزناً كرثاء الخنساء لأخيها، ورثاء جرير لزوجته، ومالك بن الريب في رثاء نفسه، وقصيدة ابن زريق البغدادي "لا تعذليه" وما فيها مأساوية واضحة...

وموقف الطلل في شعرنا العربي موقفٌ مأساوي، فهو رمزٌ للفناء والرحيل والموت، وقد يكون موقفاً معاصراً لكل ما هو متغيرٌ، هو ماضٍ لا نستطيع له ردَّاً، ولا نقدرُ على الحفاظ عليه، فهو موضوع إنسانيٌّ يصادفُ هوىً في نفسِ كلِّ إنسان.

فالطلل فيه رحيلُ الظعائن، وهو جزءٌ شعري من القصيدة الجاهلية؛ بل هو جزءٌ من الحياة الجاهلية، وهو رحيل إلى المجهول، يحسُّ به الإنسان في أعماقه، ففي أعماق كلِّ إنسان ظعائن ترتحل دائماً، ففي مطالع المعلقات تتجسد صورة

---

(1) – اليافي، عبد الكريم. *بدائع الحكمة: فصول في علم الجمال وفلسفة الفن*. ص/122.

(2) – معلوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية- والفلسفة المأسوية*. ص/ 134.

(3) – المرجع نفسه، ص/130.

(4) – معلوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية- والفلسفة المأسوية*، ص/130- 131.

الحرمان والقلق الوجودي، فالشاعر يستدعي المحبوبة والأماكن الَّتي كانت تضجُ بالحياة، وفي معلقة إمرىء القيس رموز بين الحياة والموت، بين القبح والجمال، يقول[1]:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

فَتوضِحَ فَالمِقراةِ لَم يَعفُ رَسمُها لِما نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وَشَمأَلِ

تَرى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ

كَأَنّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا لَدى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شِفائي عَبرَةٌ مَهَراقَةٌ فَهَل عِندَ رَسمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ
كَـــدَأبِـــكَ مِـــن أُمِّ الحُـــــوَيـــرِثِ قَبلَـــها وَجارَتِها أُمِّ الرَبابِ بِمَأسَلِ
فَفاضَت دُموعُ العَينِ مِنّي صَبابَةً عَلى النَحرِ حَتّى بَلَّ دَمعِيَ مِحمَلي

إنه الصراع الوجودي لإبقاء الماضي/ الحياة في مقابل الحاضر/ الموت، فلم يعفُ رسم الديار؛ لأن الرياح في نفس الشاعر مازالت تمنع محو المكان الذي يشكل الحياة/ الوجود/ الجميل متضاداً مع الحاضر/ العدم/ القبيح، وبين جميلً وقبيحً تفيض الذات شعراً يبرز فيه المأساوي قيمةً جمالية.

كما نلمح المأساوية في بعض أبيات طرفة بن العبد؛ تلك الأبيات الَّتي تعبر عن وعي مأساوي وجودي، يقول طرفة بن العبد[2]:

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ...
أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي
فَإِن كُنتَ لا تَستطيعُ دَفعَ مَنيَّتي فَدَعني أُبادِرها بِما مَلَكَت يَدي...
لَعَمرُكَ إِنَّ المَوتَ ما أَخطَأَ الفَتى لَكَالطِوَلِ المُرخى وَثِنياهُ بِاليَدِ...
سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

فمبادرة الشاعر منيّته بما ملكت يداه، حين لا يستطيع دفعاً لها، ولا يستطيع خلوداً، ولا يستطيع كشفَ الحجاب عن خبايا الأيام الآتية، أليست محاولةً لطبعِ الأقدارِ بخاتم الإنسان؟![3]

---

[1] – الزوزني، الحسين بن أحمد بن الحسين. *شرح المعلقات السبع*. لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت، 1992م، ص/29– 34.

[2] – الزوزني، الحسين بن أحمد بن الحسين. *شرح المعلقات السبع*، ص/91، 111– 112، 115، 126.

[3] – معاوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية– والفلسفة المأسوية*. ص/132.

والوعي المأساوي اكتشافٌ شخصي يدركه إنسان ما نتيجة ظرفٍ فاجع، أو معاناة لأمرٍ مصيري[1]، وهو ما تجلى في رثاء جرير لزوجته، يقول[2]:

لَولا الحَياءُ لَعادَني[3]اِستِعبارُ وَلَقَد نَظَرتُ، وَلَزُرتُ قَبرَكِ وَالحَبيبُ يُزارُ
وَما تَمَتُّعُ نَظرَةٍ في اللَحدِ، حَيثُ تَمَكَّنَ المِحفارُ
فَجَزاكِ رَبُّكِ في عَشيرِكِ نَظرَةً، وَسَقى صَداكِ مُجَلجِلٌ مِدرارُ[4]
قَلبي، إِذ عَلَتني كَبرَةٌ، وَذَوُو التَمائِمِ مِن بَنيكِ صِغارُ[5]

فالمأساوي في صورة من صوره يعني موتَ الجميل الّذي نحبُّهُ وننجذبُ إليه، وفيه نجد جزءاً من ذواتنا نحن، "ولذا فإنَّ الشعورَ بالمأساة ينشأُ لدينا حين نشعر بفقدِ هذا الجميل، وكأنَّنا فقدنا شيئاً من ذواتنا نحن. ولا شكَّ في أنَّ النظر في أمرِ الحياة والموت، هو ما اعتاده البشر في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ومهما اختلفت الرؤى في معالجة أمر الموت، فلم يتعدَّ أن يكون قدراً محتوماً لم يستطع أحدٌ ردَّه"[6].

والإحساس بالزمن واليأس من الحياة، واستشعار دنو الموت قبل حلوله عاملٌ مأساوي يعتري الإنسان الفاقد للأمل، وهو ما تمثَّلَ في المرحلة الثَّالثة من شعر يحيى بن حكم الغزال، والّذي عاش قرابة مئة عام، يقول[7]:

أَلَستَ ترى أَنَّ الزَمانَ طَواني وَبَدَّلَ خَلقي كُلَّهُ وَبَراني
تَحَيَّفني عُضواً فَعُضواً فَلَم يَدَع سِوى اِسمي صَحيحاً وَحدَهُ وَلِساني
وَلَو كانَت الأَسماءُ يَدخُلُها البِلى لَقَد بَلِيَ اِسمي لِامتِدادِ زَماني
وَما لِيَ لا أَبلى لِتِسعينَ حِجَّةً وَسَبعٍ أَتَت مِن بَعدِها سَنَتانِ
إِذا عَنَّ لي شَخصٌ تَخَيَّلَ دونَهُ شَبيهُ ضَبابٍ أَو شَبيهُ دُخانِ

وفي قصيدة أخرى يرثي نفسه، مستشعراً غربته بين مَنْ يعيش معهم، متخيلاً موته وحالته وهو يدفن، يقول[8]:

أَصبَحتُ وَاللَهِ مَحسوداً عَلى أَمَدٍ مِنَ الحَياةِ قَصيرٍ غَيرَ مُمتَدِّ

---

(1) – المرجع نفسه، ص/117.

(2) – جرير. *الديوان*. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م، ص/154.

(3) – عادني: انتابني ثانية، ويروى البيت بكلمة هاجني استعبار، والمعنى الأول ألطف.

(4) – الصدى: جثمان الميت، المجلجل: السحاب المصوت، المدرار: الغزير.

(5) – ولَّهت: أحزنت، التمائم، الواحدة تميمة: خرزة تعلق في عنق الصبي دفعاً للعين والأخطار.

(6) – القحطاني، قاسم. *المأساويّ والسُّخريّ في الشعر الأندلسي في عصر الدولة الأموية 138- 422هـ*. وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2021م، ص/60.

(7) – الغزال، يحيى بن حكم. *الديوان*. تحقيق الدكتور: محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيوت، دار الفكر، دمشق، 1993م، ص/79.

(8) – المصدر نفسه، ص/46- 47.

حَتّى بَقيتُ بِحَمدِ اللَهِ في خَلَفٍ كَأَنَّني بَينَهُم مِن خَشيَةٍ وَحدي
وَما أُفارِقُ يَوماً مَن أُفارِقُهُ إِلّا حَسِبتُ فراقي آخِرَ العَهدِ
اِنظُر إِلَيَّ إِذا أُدرِجتُ في كَفَني وَانظُر إِلَيَّ إِذا أُدرِجتُ في اللَحدِ
وَاِقعُد قَليلاً وَعاينِ مَن يُقيمُ مَعي مِمَّن يُشَيِّعُ نَعشي مِن ذَوي وُدّي
هَيهاتَ كُلُّهُم في شَأنِهِ لَعِبٌ يَرمي التُرابَ وَيَحثوهُ عَلى خَدّي

وثمَّة مأساويةٌ في النثر العربي أيضاً كما في الكتاب الشهير ألف ليلة وليلة، وإذا ما اعتبرنا أنَّ ما عانى منه شهريار كان حَدَثاً مأساوياً، وذلك حينما اكتشف خيانةَ زوجته الملكة مع عبدٍ أسودٍ، مما دفعه إلى تقتيلِ زوجاته– زوجات الليلة الواحدة– في محاولة منه للقضاء على خيانةِ المرأة، تلك الخيانة الَّتي اتخذت في وعيه هيئة المأساوية.

وقد ألَّف الموسيقي الروسي "ريمسكي كورساكوف" عملاً موسيقياً شهيراً سماه "شهرزاد" وفيه تؤدي الأنغام ما عاناه شهريار من وعي مأساوي[1].

إذن، فإنَّ النفحة المأساوية شأنُ النفحة الغنائية يمكن أن تنطوي عليها الفنون جميعاً، وأنواع الأدب جميعاً من الرواية إلى القصيدة إلى البحث الفكري نفسه، ولكن ليس من نوع فني أو أدبي يناسب التعبير عن المأساوية، أو يصلح لأنْ تكونَ قوامه المأساوية مثل المأساة، ذلك أنَّ المأساة مواجهة دينامية بين المأساوية والإنسان، أو هي صراعٌ بين البطلِ وقدَرِه، أو هي مشادّة أو منازعة بين الإنسان والقدر على المصير، مصير العالم ومصير الإنسان، وهذه المنازعة لا بدَّ من أن تكون عملاً، والعمل يناسبه الفن الدينامي لا البلاستيكي، ويناسبه من الفنون الدينامية المسرح، إذْ يقدمُ المسرح لنا بالحضور الحي أمامنا، لا بالسرد أشخاصاً يعملون، ويناسبه من فنونِ المسرح المأساة؛ لأنَّ قوامَها المأساوية؛ ولأنَّ بطلَها يحاولُ أن يتخطى قَدَرَه وينتزع منه مصيره، أو مصير العالم... إنَّ المأساوية والمأساة أمران متلازمان، متناسبان، نظيرَ ما تتلازم الملحمية والملحمة، والغنائية والقصيدة[2].

خاتمة

لا يدعي هذا البحث أنّه قدّم خطوة رائدة تسهم في حل إشكالية قيمة المأساوي الجمالية، ويدرك أنَّ دراسات كثيرة قد سبقته في هذا المجال، وقد أظهر ذلك في متونه، لكنه حاول خوض غمار هذه التجربة في محاولة تقديم جديد في تناوله المأساوي قيمةً حماليةً، وقد توصل البحث إلى نتائج عدة نكثفها فيما يأتي:

– يمكننا أن نميز، بين قيم ثلاث: **قيم أساسيّة** مثل: الجميل والجليل والقبيح والمأساويّ والهزلي... وهي ما يصح تسميته بالمقولات. و**قيم متمّمة** مثل: الرَّقيق والمليح والحسن، وهي كلُّها معانٍ مترادفة أو متمّمة لمقولة الجميل. و**قيم مركَّبة** مثل: البطولة الَّتي تجمع بين الجليل والجميل.

– لابدّ من دراسة قيمة المأساوي في شعرنا العربي قديمه وحديثه، وكذا النثر العربي، فثمة مادة متوافرة في أدبنا العربي تحتاج إلى دراسات جادة في هذا المجال.

---

(1) – **معلوف، انطوان. *المدخل إلى المأساة – التراجيدية– والفلسفة المأسوية*. ص/130.**

(2) – **المرجع نفسه، ص/131.**

- لا تقتصر دراسة المأساوي على الشعر والنثر فقط، بل تمتد إلى الفنون معظمها، والمسرح خاصةً، إذ يقدمُ بالحضور الحي أمامنا، لا بالسرد أشخاصاً يعملون؛ لأنَّ بطلَها يحاولُ أن يتخطى قَدَرَه وينتزع منه مصيره، أو مصير العالم.

- لا يمكن إغفال الجهود المبذولة في النقد الجمالي الغربي حول القيم الجمالية، والمأساوي خاصةً، فلها من الأهمية ما يجعل الدارس يقف عليها بالملاحظة والتحليل والاستنتاج، على الرَّغم من تلاقيها في بعض الجوانب وتباينها في جوانب أخرى، ومن ثمَّ عدم وصولها إلى رؤية موحدة.

- استفاد دارسو النقد الجمالي من العرب المعاصرين مما تركه النقد الجمالي الغربي، وأسسوا طروحاته بتبني بعض أفكاره الجمالية، واتخذوا منها نقاط ارتكاز وانطلاق في تقديم رؤاهم وتصوراتهم الجمالية، ومع أنَّهم ناقشوا مصطلح المأساوي عند من سبقهم من النقاد، فإنَّهم قصروا دورهم على التحليل والاستنتاج، ولم يقدموا تعريفاً جامعاً مانعاً للمأساوي.

المصادر والمراجع:

1- أرسطوطاليس. فن الشعر. مع الترجمة العربية القديمة وشرح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ترجمه عن اليونانية وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م.

Aristotle. The Art of Poetry. with the old Arabic translation and the explanation of al-Farabi, Ibn Seena and Ibn Rushd, translated from Greek and verified by Abdulrahman Badawi, al-Thaqafa publishing house, Beirut, Lebanon, 1973.

2- بحري محمد الأمين. المأساوي في الأدب العالمي: المصطلح- الحامل- الأشكال. مجلة الأدب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر، عدد4، 2010م.

Bahri Muhammad al-Ameen. Tragedy in the World's Literature: he Term - Bearer - Forms. Journal of Literature and Languages, university of Algeria, Algeria, Issue 4, 2010.

3- بخليلي، السعيد. الحس المأساوي في الشعر الجزائري القديم (عصر الدولة الحمادية أنموذجا). ماجستير (مخطوطة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006 م.

Bakhleeli, al-Sa'eed. Tragic Sense in Old Algerian Poetry (The Hammadid State Era as a Model). MA (Manuscript), Muhammad Kheidher University, Biskra, Algeria, 2006.

4- بلُّوز، نايف. علم الجمال. منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999م.

Blues, Nayef. Aesthetics. Damascus university publications, faculty of arts and humanities, 1999.

5- تشيرنيشفسكي، ن. غ. علاقات الفن الجَمَاليَّة بالواقع. ترجمة: يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق، 1983م.

Chernyshevsky, N. g. Art's Aesthetic Relations with Reality. translated by: Yousef Hallaq, ministry of culture, Damascus, 1983.

6- جرير. الديوان. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

Jareer. collection of poems. Beirut publishing house for printing and publishing, Beirut, 1986.

7- جماعة من الأساتذة السوفييت. أسس علم الجمال الماركسي اللّينيني. ترجمة. الدكتور فؤاد المرعي ويوسف حلاق، دار الفارابي ودار الجماهير، بيروت، 1978م.

A group of Soviet professors. The Base of Marxist-Leninist Aesthetics. translated by: Dr. Fuad al-Mir'i and Yousef Hallaq, al-Farabi publishing house and al-Jamaheer publishing house, Beirut, 1978.

8- حسن، هديل محمود. الاتجاه الجمالي في الدراسات النقدية المعاصرة- الشعر أنموذجاً. رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمد عيسى، جامعة البعث، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010م، مخطوطة.

Hasan, Hadeel Mahmoud. The Aesthetic Trend in Contemporary Critical Studies - Poetry as a Model. master's thesis under the supervision of Dr. Muhammad Esa, al-Baath university, faculty of arts, department of Arabic language, 2010, manuscript.

9- الزوزني، الحسين بن أحمد بن الحسين. شرح المعلقات السبع. لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت، 1992م.

al-Zawzani, al-Husein Bin Ahmad Bin al-Husein. Explanation of the Seven Pendants. the verification committee of al-alameih publishing house, Beirut, 1992.

10- الغزال، يحيى بن حكم. الديوان. تحقيق الدكتور: محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيوت، دار الفكر، دمشق، 1993م.

al-Ghazal, Yahya Bin Hakam. collection of poems. verified by: Dr. Muhammad Radwan al-Daya, House of Contemporary Thought, House of Thought, al-Fikr al-Mu'aser publishing house, Damascus, 1993.

11- القحطاني، قاسم. المأساويّ والسُّخريّ في الشعر الأندلسي في عصر الدولة الأموية 138- 422هـ. وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2021م.

al-Qahtani, Qasem. Tragedy and Irony in Andalusian Poetry in the Era of the Umayyad Dynasty 138 - 422 AH. ministry of culture, general body for book, Damascus, 2021.

12- كليب، سعد الدين. القيم الجَمَاليَّة في الشعر العربي الحديث 1950- 1975م. رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور فؤاد المرعي، جامعة حلب، كلية الآداب، 1989م مخطوطة.

Kuleib, Sa'dulddeen. Aesthetic Values in Modern Arabic Poetry 1950 -1975. PhD thesis under the supervision of Dr. Fuad al-Mir'i, university of Aleppo, faculty of arts, 1989, manuscript.

13- لالو، شارل. مبادئ علم الجمال. ترجمة: خليل شطا، دار دمشق، دمشق، 1982م.

Lalo, Charles. Principles of Aesthetics. translated by: Khaleel Shata, Damascus publishing house, Damascus, 1982.

14- معلوف، انطوان. المدخل إلى المأساة – التراجيدية- والفلسفة المأسوية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دون تاريخ.

Ma'louf, Antoine. Introduction to Tragedy and Tragic Philosophy. university foundation for studies, publishing and distribution, undated.

15- (موسوعة المصطلح النقدي. المأساة، الرومانسية، الجَمَاليَّة، المجاز الذهني)، ترجمة: الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثَّانية، 1983م.

(Encyclopedia of Critical Terminology. Tragedy, Romance, Aesthetics, Mental Metaphor), translated by: Dr. Abdulwahed Lu'lu'a, the Arab foundation for studies and publishing, Beirut, second edition, 1983.

16- اليافي، عبد الكريم. بدائع الحكمة: فصول في علم الجمال وفلسفة الفن. دار طلاس، دمشق، 1999م.

al-Yafi, Abdulkareem. Marvels of Wisdom: chapters in aesthetics and art philosophy. Tlas publishing house, Damascus, 1999.